

قواعد التفسير- معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-21

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فمرحبا بكم في اللقاء الثاني عشر من لقاءات قواعد التفسير حديثنا في هذا اليوم يتعلق بقواعد التفسير التي آآ - 00:00:00

آآ انبنت على مواطبي القرآن القضايا الأساسية التي جاء القرآن اه تقريرها اذا حديثنا هذا اليوم في قواعد التفسير المتعلقة بالقضايا الكبرى التي التفت القرآن إليها ونبه الناس عليها القاعدة الاولى في هذا الباب - 00:00:35

ان كتاب الله القرآن العظيم اعنى بتقرير التوحيد ونفي ضده خصوصا ما يتعلق بتوحيد اللوهية وافراد الله جل وعلا بالعبادة فان القرآن قد اخبر بان دعوة الانبياء والرسل كانت تتطلق من دعوتهم الى افراد الله بالعبادة - 00:01:04

قد اخبر الله ان ارسال الرسل وانزال الكتب وخلق اه الجن والانس انما كان من اجل هذا المعنى العظيم توالت النصوص القرآنية بتقرير هذا المعنى ومن هنا فان الراغبة في تفسير القرآن لابد ان يعرف ان هذه القضية وهي قضية التوحيد قضية أساسية - 00:01:34

بالقرآن ومن ثم لابد ان تكون في ذهنه قبل ان يذهب الى تفسير كتاب الله جل وعلا القاعدة الثانية ان القرآن اعنى بتقرير نبوة محمد صلى الله عليه وسلم آآ - 00:02:04

اه هذه القضية قد جاءت في ايات كثيرة من كتاب الله جل وعلا فقد اخبر الله عز وجل عن هذا النبي بصفات تدل على صدقه وعلى صحة نبوته وآآ نزهت هذا النبي الكريم من الصفات التي تتنافي مع مقام - 00:02:28

اه النبوة وهكذا ايضا آآ قد جاءت آآ ايات القرآن ببيان ان طريقة هذا النبي تمثل طريقة الانبياء عليهم السلام وقد جاء القرآن ايضا باخبار ان ما بالاخبار عن كثير من - 00:02:51

آآ الامور التي حدثت في الامم السابقة من لا يطلع عليه الا اناس قلة هكذا ايضا قد جاءت الایات القرآنية تخبر ان هذا النبي الكريم قد بشر به الانبياء عليهم السلام - 00:03:15

وقد جاءت الایات ايضا ببيان ان الله يحفظ هذا النبي ويعصمه من الخلق ونحو ذلك مما جاءت به النصوص القرآنية للدلالة على صدق هذا النبي الكريم ومن اظهار معجزاته العظيمة القرآن الكريم. قال تعالى ولم يفهموا انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. ان في ذلك لرحمة وذكرى - 00:03:35

لقوم يؤمنون وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بصفات عديدة منها الرحمة بالخلق والشفقة عليهم ونحو ذلك القاعدة الثالثة المتعلقة بهذا الباب ان القرآن اعنى بتثبيت عقيدة اليوم الآخر - 00:04:04

وان اه رب العزة والجلال سيعيث الناس بعد اه موتهم. ومن هنا جاءت الایات الكثيرة تتحدث عن يوم القيمة مرة تستدل عليه كمال قدرة الله وعدم عجزه عن خلق الناس في - 00:04:26

النشأة الاولى فكيف يعجز عن اعادتهم في النشأة الاخيرة ومنها قياس ذلك على احياء الارض الميتة بانبات النبات الى غير ذلك مما جاءت به الشريعة في هذا الباب كما - 00:04:48

ان الشريعة قد بيانت ان الله عادل ومن صفات العادل انه يؤاخذ اه المذنب بذنبه ويجازي المحسن باحسانه وان الله حكيم والحكيم لا يليق به ان يترك الناس سدى مهملين لا يؤمنون ولا ينهون. وآآ - 00:05:08

اه نحو ذلك من اه الامور التي جاءت في هذا الباب القاعدة الرابعة في اه مما يتعلق بالقضايا الأساسية التي ينبغي بمفسر القرآن ان

يعرفها ليتبين له ان القرآن اعتنى بها هي ان الله عز وجل يخاطب المؤمنين بالاحكام الشرعية بافضل الطرق - 00:05:28 وباسهل العبارات وان الله عز وجل لا يأمر الا بالخير ولا ينهى الا عن ما فيه آآ الشر والتصوّص القرآنية آآ الدالة على هذه القاعدة كثيرة تبين ان من التزم طريقة الشريعة فاز وافل - 00:05:54

القضية الخامسة التي كانت مدار اهتمام للايات القرآنية دعوة الكفار الى الدخول في دين الاسلام والايامن بهذا النبي الكريم من خلال الحديث عن صدق هذا النبي والحديث في ذكر محسن دين الاسلام والحجج والبراهين الدالة على صدق هذا القرآن و - 00:06:20 اه اه نحو ذلك القاعدة السادسة التي آآ اعتنى القرآن بتقريرها وهي قضية كلية على مفسر القرآن ان يهتم بها وان يعرف آآ اه اه قيمتها ان القرآن قد خاطب كل واحد بحسبه - 00:06:46

كل واحد بحسبه يخاطب الكافر بخطاب يناسبه ويخاطب المعرض بخطاب يناسبه ويخاطب المقرب بخطاب يناسبه وقد يكون اه مناسبة الخطاب اما في الترغيب او في الترهيب او حتى في انتقاء الالفاظ - 00:07:15

التي تناسب كل واحد منهم ملاحظة تغير الخطاب القرآني بتغيير احوال المخاطب هذا مما يعين الانسان على فهمي كلام الله عز وجل و يجعله يتوصل الى التفسير الصحيح في ذلك القاعدة السابعة ان القرآن اعتنى بالمجادلة والمحاجة مع المخالفين بطريق حسن - 00:07:35

وبحجة واضحة وقوية اذا نظر الانسان في تلك المحاجات التي وقعت بين انباء الله عليهم السلام واقوامهم وجد هذا واضحا اه جليا من اه القضايا الكلية التي اه اعتنى القرآن بتقديرها والاهتمام بشأنها - 00:08:09

وكسر الكلام اه فيها من اجل اه ان تكون اه مدار اهتمام المفسر ان القرآن حرص على توجيه البشارات لاهل الايمان من اجل ان تطمئن قلوبهم ويزداد ايمانهم ومن امثلة ذلك ان الله عز وجل ذكر نصرته لنبيه وقال وما جعله الله الا بشري. ولطمئن به - 00:08:48 ومن امثلة ذلك ايضا قوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقدون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ومن ذلك قوله عز وجل ومن يتق الله يجعل له - 00:09:21

مخراجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. وفي الاية الاخرى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وبخلاف اولئك الذين يقابلونهم فقد يعطون بعض فقد يعطون بعض النعم من اجل استدراجهم. قال - 00:09:41

الا والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وقد يصيب المؤمن بعض المصائب لكن عاقبته النصر آآ من امثلة ذلك قول الله آآ جل وعلا قوله آآ جل وعلا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ الا ان نصر الله - 00:09:59 آآ قريب فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا من القواعد المتعلقة بهذا ان الشريعة قد جاءت بتقرير معان كلية او سنن كونية في الامم السابقة في الامم اه السابقة. من اجل - 00:10:28

بيان ان سنة الله الكونية لا تختلف وان كانت قد تتأخر من القواعد القرآنية المتعلقة بالآيات القرآنية ملاحظة ختم الآيات بالاسماء الحسنى المناسبة التي آآ لها علاقة بما جرت الآيات - 00:11:02

في الحديث عنه كما كمثال قوله عز وجل وتب علينا انك انت التواب الرحيم ومن امثلته قوله عز وجل الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبرير اللطيف الذي يعرف دقائق - 00:11:26

امور الخبرير العارف بحقائقها قالوا سبحانهك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اعترفوا بسعه علم الله وانهم لا يعلمون واعترفوا بكمال حكمة الله فالله جل وعلا يضع الامور فيما يناسبها فعلم ادم الاسماء ولم يعلم - 00:11:45 لله وانهم لا يعلمون واعترفوا بكمال حكمة الله فالله جل وعلا يضع الامور فيما يناسبها فعلم ادم الاسماء ولم يعلم اه الملائكة الى غير ذلك من الآيات القرآنية التي من لاحظها وجد منها ذلك - 00:12:10

كما في قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب. فانما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم. اي واسع الفضل الملك جميع الجهات ملك له سبحانه وتعالى من القواعد القرآنية المتعلقة - 00:12:31 بهذا الباب ولابد من آآ ملاحظتها بالنسبة للمفسر ان اه القرآن العظيم قد اعتنى اعطاء كل اناس ما يناسبهم من الكلام ومن آآ طريقة

الاسلوب ونحو ذلك ايضا من الطوابط التي اعتنى بها كتاب الله - 00:12:56

النافذة على المتصفحات المدعومة. يرجى التأكد من أن المتصفح يدعم هذه الميزة.
ملاحظة عوائد الناس واعرافهم واعطاء احكام تتناسب معها فهناك امور يتعارف الناس عليها اه تتحقق بها المصالح. ولذا جاءت الشريعة بربط اه بعظام الاحكام بها من مثل قوله عز وجل وعاشروهن بالمعروف وفي النفقه قال جل وعلا ولهم في النفقه والطاعة - 00:13:27

هن مثل الذي عليهن بالمعروف كذلك من آآالامور التي اعنى القرآن بها محاولة تقريب المعلومة الى اذهان قارئ القرآن باي طريقة يمكن ان تصل تلك المعلومة لكن بشرط ان تكون طريقة صحيحة - [00:13:57](#)

ل يعرف حقيقة مراد الله جل وعلا - 00:14:26

ومن امثاله مثلا في اوائل اه سورة البقرة او كصيб من السماء في ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين من قواعد التفسير المتعلقة بموضوعات القرآن حرص القرآن على التوسط والاعتدال وذم التطرف

بنوعيه قال تعالى قل امر ربي بالقسط والقسط هو العدل وقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ان الله يأمر بالعدل والاحسان.

ولذلك الآيات القرآنية كلها عدل. لا يتناقض منها شيء - 14:15:00

من القواعد التي قد جاء القرآن بتقريرها التأكيد عليها مما يجعلنا نؤكد على مفسر القرآن بن يلاحظها ربط الأحكام الشرعية بعللها .
ربط الأحكام الشرعية بعللها ومصالحها وفوائدها كما في قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون -

00:15:33

فريطها بالمصلحة وهي كونها حياة وهي كونها حياة مما يدل على ان تقرير امر القصاص يحصل به الحياة الحقيقية للناس لانهم بذلك يتدارأ بعضهم عن قتل بعضهم الاخر خوفا من آخروا من آآ القصاص - 06:16:00

وان يقتل القاتل اه كذلك من ما اعتنى به القرآن واكد عليه ذكر او صاف المؤمنين او صاف المؤمنين تلك الاوصاف الجميلة التي تكون لتعريف الناس صفات المؤمنين ومن ثم يقتدي بهم اهل الخير. من مثل قوله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت -

00:16:31

حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في آيات كثيرة أيضًا في بداية سورة المؤمنون - 00:17:05

الى استكمال المعرفة || تؤدي الى مقتضياتها ان القرآن ليس مقتضاها على علم واحد بل فيه جميع العلوم التي تؤدي الى استكمال المعرفة || من الامور التي لا بد من ملاحظتها ان القرآن ليس مقتضاها على علم واحد بل فيه جميع العلوم التي تؤدي الى استكمال المعرفة ||

القرآن ايضا ان الاسماء ان الاسماء - 00:17:59

ذلك الرحمن هذا من اسماء الله فنؤمن به كاسم - 00:18:24

يلاحظها المفسر عند تفسير القرآن أن آيات القرآن التي ذكرت ربوبية - 00:18:48

الناس فهذه الربوبية تشمل الجميع تسمى ربوبية عامة - 00:19:12

التوفيق ويفتح باب التيسير للخير وازالة الشرور وصدها عن المؤمنين ونحو ذلك فمثلا قوله عز وجل العيسى عليه السلام :
اللهم إني أنت عبدي وأنت رب عبادك فاجعلني عبادك اللهم إني أنت عبدي وأنت رب عبادك فاجعلني عبادك

هذه الاية في العبودية الخاصة وكما تقدم معنا ان عبده هنا لا يصح ان نفسرها بخصوص النبي صلى الله عليه وسلم وحده من القواعد اه يعني بها في هذا الباب ان يلاحظ ان حديث القرآن عن امراض القلوب عن الامراض - 00:20:03
اه يقسم امراض القلوب الى امراض شبهات وامراض شهوات في اول سورة البقرة في قلوبهم مرظ فزادهم الله مرضا. هذا في مرض آآ الشبهات مرظ اه الشبهات ومن امثاله ايضا قوله عز وجل واما الذين في قلوبهم مرض فزادهم فزادتهم رجسا الى رجسهم -

00:20:30

وقوله ليجعل الله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض. والقاسية قلوبهم وهناك نوع اخر هو مرض الشهوة التي تجعل الانسان يميل عن طاعة الله عز وجل كما في قوله جل وعلا ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما - 00:21:01
قال تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرظ اي مرض شهوة وارادة للفجور ملاحظة هذا يفيد مفسر القرآن آآ كثيرا من قواعد اه التفسير التي يستفيد منها المفسر لكتاب الله عز وجل - 00:21:24
ان القرآن قد يأتي بالتفظيل بين الطوائف وبين الاشخاص وبين الافعال وبين اه من مثله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله وقوله ولو لا رجال مؤمنون ونساء رجال مؤمنون ونسائه ولو لا رجاله ولم تعلموهم ان تطاؤهم فتصيبكم منهم - 00:21:50

معرفة بغير علم اه كذلك ايضا من القواعد الشرعية التي اه جاءت في القرآن تقرير ان المعتدي يجوز مقابلة اعتدائه باعتداء مماثل له واه كذلك من قواعد القرآن في اه اعتبار المقاصد في ترتيب الاحكام - 00:22:19
بحيث ينظر الى نية العباد. قال تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وفي نصوص كثيرة تلاحظ النية وتلاحظ مقاصد اه الناس ايضا من القواعد التي اه - 00:22:45

اه يجب على مفسر القرآن ان يلاحظها في تفسيره لكلام الله عز وجل مما يتعلق موضوعات اه القرآن ان نلاحظ ان آآ القرآن قد جاء التفادات لكل علم او لاصول كل علم ينفع الناس. مثلا في علم حفظ الصحة جاء في قوله تعالى وكلوا - 00:23:06
واشربوا ولا تسرفووا انه لا يحب المسرفين. وهكذا ما يماثلها من الآيات من القواعد التي لا بد ان يلاحظها مفسر القرآن عند تفسيره للقرآن ملاحظة تقرير الحقوق ووجوب اداء الحقوق لاصحابها سواء كان حقا لله او حقا لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:23:36
او حقا للوالدين او لغيرهما من الناس فهذه قاعدة كلية تقرير الحقوق واثبات الواجبات قد جاءت بها الشريعة هكذا ايضا جاءت الشريعة بالامر بالتبثت والتبيين ببحيث لا يسارع الانسان آآ الى كل قضية - 00:24:07

عليه حتى يتتأكد من آآ صحتها وعدم مناقضتها الواقع آآ هذا شيء من قواعد التفسير المتعلقة بالموضوعات اه القرانية وهي قواعد مهمة وما اوردناه انما هو اه نماذج تدل اه - 00:24:27

على شيء من المعنى الكلي هذه القواعد واسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة وان يجعلنا واياكم الهداء المهتدين. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:53
00:25:13 -